



دراسة تحليلية لتطورات سوق القمح العالمي كأحد مؤشرات الامن الغذائي خلال الفترة

2024/2023-2016/2015

Analytical study of developments in the global wheat market as one of the indicators of food security during the period 2015/2016-2023/2024

شرقي آسية*

مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية،

جامعة البويرة، الجزائر

a.cherfi@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2025/04/27

تاريخ القبول: 2025/03/29

تاريخ الإرسال: 2025/02/09

ملخص:

استهدف هذا البحث بصفة رئيسية دراسة الملامح الرئيسية للسوق العالمي للقمح كونه المكون الرئيسي للأمن الغذائي خاصة في الدول النامية، من خلال التطرق إلى مفاهيم حول الامن الغذائي، وتحليل أهم تطورات سوق القمح عالميا، إنتاجا، مخزونا، استهلاكا، تصديرا واستيرادا. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج: يعتبر القمح من أكثر الحبوب إنتاجا في العالم، ويحتل المركز الأول في سوق الحبوب إلى جانب الذرة والأرز، من حيث الإنتاج والمبيعات، فلقد بلغ حجم الإنتاج العالمي من القمح نحو 785 مليون طن في العام التسويقي 2023-2024، متصدرة الصين المرتبة الأولى عالميا من حيث الإنتاج، الاستهلاك والاستيراد، كما عرفت التجارة العالمية للقمح تزايدا من سنة لأخرى تصديرا واستيرادا، بسيطرة ثمانية دول مصدرة رئيسية متمثلة في: روسيا، الاتحاد الأوروبي، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، استراليا، أوكرانيا، كازاخستان والأرجنتين.

الكلمات المفتاحية: قمح، أمن غذائي، إنتاج القمح، مخزون القمح، استهلاك القمح.

Abstract :

This research mainly aimed to study the main features of the global wheat market as the main component of food security, especially in developing countries, by addressing concepts about food security, and analyzing the most important developments in the global wheat market, production, stock, consumption, export and import. The study reached a set of results: Wheat is one of the most produced grains in the world, and occupies the first place in the grain market, along with corn and rice, in terms of production and sales. The global wheat production volume reached about 785 million tons in the marketing year 2023-2024, with China topping the world in terms of production, consumption and import. The global wheat trade has also increased from year to year in terms of exports and imports, with the control of eight major exporting countries represented by: Russia, the European Union, Canada, the United States of America, Australia, Ukraine, Kazakhstan and Argentina.

Key Words: wheat, food security, wheat production, wheat stock, wheat consumption.**JEL Classification:** Q02 ; Q17 ; Q18

*مرسل المقال: شرقي آسية (a.cherfi@univ-bouira.dz)



المقدمة:

يعتبر الأمن الغذائي إحدى الركائز التي تعتمد عليها الدول في أمنها العام، فالغذاء حاجة ضرورية للإنسان لا يمكن أن يستغني عنه، ويعتبر القمح أو كما يطلق عليه حبيبات النفط الذهبي المكون الرئيسي للأمن الغذائي خاصة في الدول النامية، فحسب مشروع مبادرة القمح فان حاجيات القمح ستزيد بنسبة 60% مع حلول عام 2050 . خاصة من المتوقع أن يتجاوز عدد سكان العالم، 9 مليارات نسمة في عام 2050، وهذا ما يثقل كاهل الحكومات اليوم هو ضمان توفيرها لتغطية الطلب المتزايد عليه وتقليص الفجوة الغذائية منه، فهو الغذاء الذي إن تأثرت الكميات المتوفرة منه لتصل تأثيراته إلى فوضى أمنية في عدد كبير من الدول التي قد تفاوض في أي شيء، وقد تسحب الدعم من سلع كثيرة إلا القمح، مما يجعل زيادة مكانته الاقتصادية ثقلاً وجعله من الموارد الاستراتيجية في التجارة العالمية بالإضافة الى أن معظم فائض انتاجه محصور في مناطق معينة في حين أن الطلب عليه يكون في معظم مناطق العالم، وهذا ما جعل من الدول المنتجة والمصدرة تستعمله كورقة ضغط على الدول المستوردة، لذلك سمي سوق القمح بسوق الخوف حيث القوى المنتجة تمارس دبلوماسية القمح لتعزيز سيطرتها على الدول المستوردة، حيث معظم الدول المصدرة للقمح متجانسة في مواقفها السياسية والاقتصادية من دول العالم الثالث لهذا في الكثير من الأحيان تجد الدول المستوردة للقمح نفسها مرغمة لمواقف و قرارات تملئها عليها الدول المصدرة.

وعلى هذا الأساس لقد بدا من المثير للاهتمام، تحليل تطور الإنتاج والتجارة العالمية لمنتج القمح الذي لا يزال استراتيجياً. وبالتالي يمكن طرح الإشكالية التالية:

ماهي الأرقام والإحصائيات الرئيسية المتعلقة بتطور القمح على المستوى العالمي خلال السنوات الأخيرة

كمؤشر للأمن الغذائي؟

وللإجابة على هذه الاشكالية نطرح عدة أسئلة فرعية من بينها:

- ما المقصود بالأمن الغذائي؟ وماهي عوامل تحقيقه؟
- ما واقع سوق إنتاج، مخزون، استهلاك، تصدير واستيراد القمح عالمياً؟

I. الأمن الغذائي:

1. تعريف الامن الغذائي:

ظهر استعمال مصطلح الامن الغذائي قبل نصف قرن تقريباً حيث بدأ تداوله سبعينات القرن الماضي حيث شهد العالم نقصاً كبيراً في الغذاء وصعب توفره للمواطنين، ويمثل مفهومه نقطة التقاء بين مفصلين هما الامن من جهة والغذاء من جهة أخرى. (عكرو، 2022، ص53)

عرفت لجنة الأمن الغذائي العالمي التابعة للأمم المتحدة لمصطلح الامن الغذائي على أنه: " الوضع الذي يتمتع فيه جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى الغذاء الكافي والأمن والمغذي الذي تلي تفضيلاتهم الغذائية واحتياجاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية. (عيماد، 2014، صفحة 399)



كما تضمن تعريف البنك الدولي للأمن الغذائي ثلاثة مبادئ: توافر الامدادات الغذائية، واستقرارها، وإمكانية الحصول عليها، ومن ثم فإن الامن الغذائي هو الافتقار إلى القدرة على تحصيل الغذاء. (زهرة، 2017، صفحة 139) كما ينطوي مفهوم الأمن الغذائي على مستوى الدول على عدة مستويات هي:

- الأمن الغذائي المطلق الذي يعني انتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة، بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهو مرادف للاكتفاء الذاتي، كما يعرف بالأمن الغذائي الذاتي.
 - الأمن الغذائي النسبي، ويعني قدرة دولة ما على توفير بعض السلع والمواد الغذائية كلياً أو جزئياً، وضمان الحد الأدنى من الاحتياجات بشكل جزيا نظامي.
 - الأمن الغذائي الصوري أو الظاهري، إذا كان بلد ما يغطي انتاجه المحلي من مادة ما بنسبة 90 % مثلاً من احتياجاته من هذه المادة، بينما يستورد معظم المدخلات فإن هذا الرقم مضلل لا يعبر عن الواقع، وبالتالي يعتبر أمنها الغذائي أمناً ظاهرياً فقط. (هادية، 2023، صفحة 893)
- كما أصبح مفهوم الامن الغذائي أكثر توافقاً مع تحرير التجارة الدولية خاصة في السلع الغذائية، لينتقل مفهوم الأمن الغذائي من المفهوم التقليدي الذي يرتبط بتحقيقه بالاكتماء الذاتي وتوفير الغذاء محلياً إلى المفهوم الحديث الذي يتعلق بالفجوة بين كمية وقيمة المواد المستوردة والمصدرة. (دوني، 2021، صفحة 67)
- ومن خلال ما سبق، يمكن القول أنه يوجد العديد من التعريفات للأمن الغذائي نظراً لطبيعة المفهوم الذي يجمع بين عدة مجالات، منها الزراعة الزارعة، مجال البحث في التنمية الاقتصادية، كما أنه يشتمل أيضاً على العديد من القطاعات.

2. عوامل تحقيق الأمن الغذائي:

1.2. عوامل داخلية: وتتمثل فيما يلي:

- حجم السكان ومستوى احتياجاتهم.
- إمكانيات الإنتاج الغذائي الداخلية.
- الدخل الحقيقي في المجتمع وطريقة توزيعه على الافراد.

2.2. عوامل خارجية: وتشمل مايلي:

- موارد النقد الأجنبي التي يمكن جلبها عن طريق الصادرات.
- مدى توفر الغذاء في السوق العالمية ودرجة استقرار الأسعار.
- مدى توفر المعونات الغذاء والتسهيلات الممنوحة من طرف الهيئات الدولية. (مراد، 2010، صفحة 47).



II. دراسة تحليلية لسوق القمح العالمي:

تعمل الدول على توفير الغذاء من خلال الامدادات الكافية والمستمرة لسكانها، بالاعتماد على انتاجها المحلي أو الاستيراد من الأسواق الخارجية، والقدرة على تحقيق ذلك باعتبار أنها مقياس للأمن الغذائي لكل دولة (الدين، 2023، صفحة 231)، ومن هنا سنحلل سوق القمح العالمي، من الإنتاج، المخزون، الاستهلاك وكذلك التجارة الخارجية.

1. إنتاج العالمي للحبوب: تعد الحبوب الغذائية من أهم مصادر الطاقة التي يعتمد عليها الإنسان في حياته إذ إنها تمكنه من ممارسة كل الأنشطة الإنتاجية والاستثمارية لذلك فإن المجتمعات مضطرة لتوفت الكميات الضرورية من هذه المنتجات سواء من الداخل أو بالاستيراد من الخارج (أبشاء، 2020، صفحة 155). ووفقا ل FAO، تتمثل البلدان الرئيسية المصدرة للحبوب هي الأرجنتين، كندا، أستراليا، الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، والجدول الموالي يوضح تطور الإنتاج العالمي للحبوب كما يلي:

الجدول رقم 01: تطور الإنتاج العالمي بملايين طن

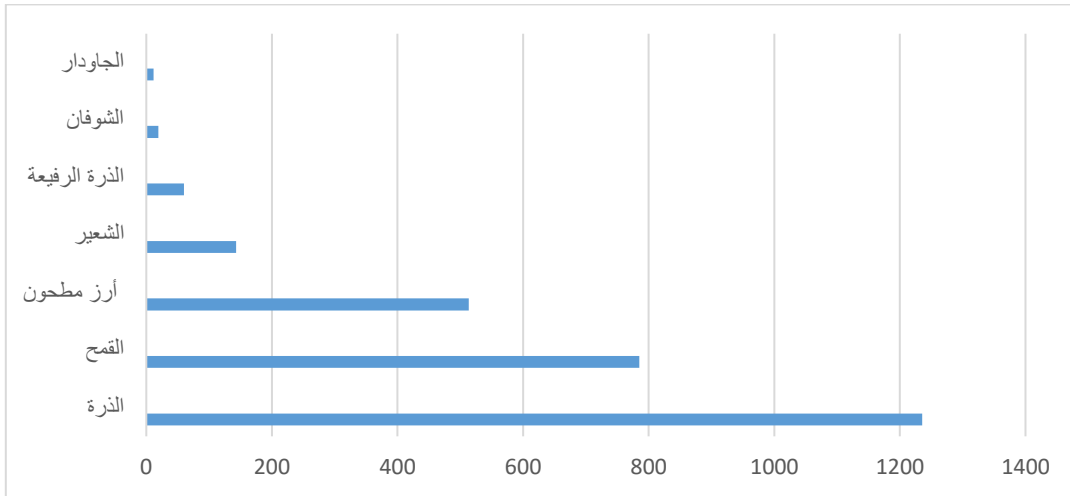
البيان	2021/2020	2022/2021	2023/2022	2024/2023 تقدير	2025/2024 توقعات السابق 2024/6/7	2025/2024 توقعات الجاري 2024/7/5
الانتاج	2773.2	2808.9	2813.7	2846.3	2846.3	2854.2

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، موجز منظمة الأغذية والزراعة عن إمدادات الحبوب والطلب عليها، المتاح

على الموقع <https://www.fao.org/worldfoodsituation/csdb/ar>

يتضح من الجدول المبين أعلاه، أنه قد تزايد الإنتاج العالمي للحبوب لعام 2024 متجاوزا عام 2023، فخلال شهر جويلية بلغ 2 854 مليون طن، وتعكس هذه الزيادة الشهرية تحسن التوقعات بالنسبة إلى الحبوب الخشنة، فحسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، من المرتقب أن يزداد الإنتاج العالمي بنسبة 0.4 في المائة ليصل إلى 1 530 مليون طن. والشكل الموالي يوضح لنا الإنتاج العالمي من الحبوب حسب النوع:

الشكل رقم (01): الإنتاج العالمي من الحبوب في 2024/2023 حسب النوع (بملايين الأطنان)



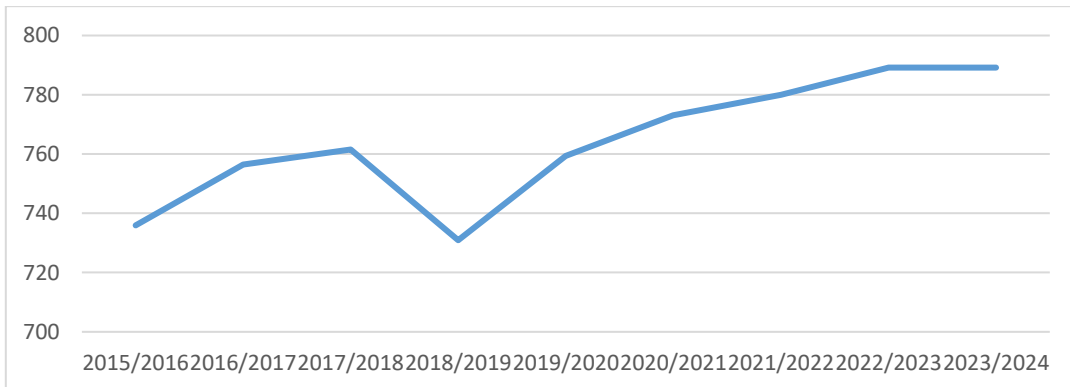
Source : Statista 2024, Production mondiale de céréales en 2023/24, par type (en millions de tonnes), <https://www.statista.com/statistics/263977/world-grain-production-by-type/>

يتضح من الشكل أعلاه، أنه شكلت الذرة أهم الحبوب المنتجة خلال سنة 2024/2023، حيث بلغ إنتاجها أكثر من 1.2 مليار طن.

2. الإنتاج العالمي للقمح:

يعتبر القمح من أهم المحاصيل الزراعية إنتاجاً في العالم، ويرجع ذلك على الأرجح إلى إمكانية زراعة القمح في العددي من المناطق. ونتيجة لهذه الأهمية، فقد بلغ القمح منزلة إستراتيجية هامة مما أدى إلى منافسته لكثير من السلع الإستراتيجية المنتجة في العالم سواء الزراعية أو الصناعية الأخرى. وتأتي هذه الأهمية أيضاً نتيجة لاستخدامه في المائدة البشرية بشكل ضروري إن لم يكن في كثير من بلدان العالم بشكل أساسي. ويدخل القمح في الكثير من الأنواع الغذائية الأساسية للإنسان.

الشكل رقم (02): إنتاج القمح العالمي من 2016/2015 إلى 2024/2023 (بملايين الأطنان)

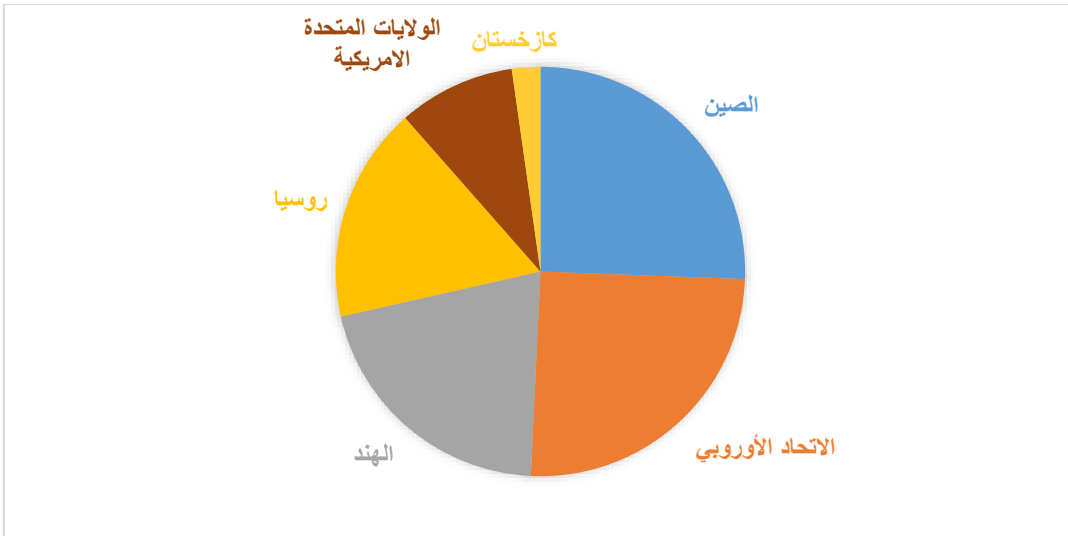


Source : statista 2024, Production mondiale de blé de 1990/1991 à 2023/2024 (en millions de tonnes), <https://www.statista.com/statistics/267268/production-of-wheat-worldwide-since-1990/>



بشكل عام فقد اتخذ الإنتاج العالمي للقمح اتجاها تصاعديا خلال الفترة محل الدراسة (2015/2016-2023/2024) نتيجة تحسن الظروف المناخية في بعض المناطق الرئيسية المنتجة للقمح وزيادة المساحات المزروعة، كما أن التكنولوجيا في الإنتاج الزراعي تلعب دورا محوريا في مواجهة التحديات المناخية وتحسين الإنتاجية التي من شأنها تمكن المزارعين من اتخاذ قرارات جيدة مما أدى زيادة الإنتاجية، إلى جانب تأثير السياسات الحكومية التي تلعب دورا حاسما في تشكيل اقتصاد الزراعة وأسواق القمح من بينها سياسات دعم المزارعين والاستثمار في البحث والتطوير الزراعي، حيث بلغ الإنتاج العالمي من القمح حوالي 785 مليون طن في العام التسويقي 2023/2024، وهو انخفاض طفيف عن الموسم السابق. وحسب تقرير Intelligence Mordor، يقدر حجم سوق القمح العالمي بـ 50.21 مليار دولار أمريكي في عام 2024، ومن المتوقع أن يصل إلى 62.86 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2029، بمعدل نمو سنوي مركب قدره 4.60٪ خلال الفترة المتوقعة 2024-2029. فخلال سنة 2023/2024، احتلت الصين المرتبة الأولى في إنتاج القمح مع حجم إنتاج يزيد عن 136.6 مليون طن متري، تليها الاتحاد الأوروبي بحجم إنتاج يزيد عن 134 مليون طن متري، فيعد الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر منطقة منتجة للقمح، كما هو مبين في الشكل الموالي:

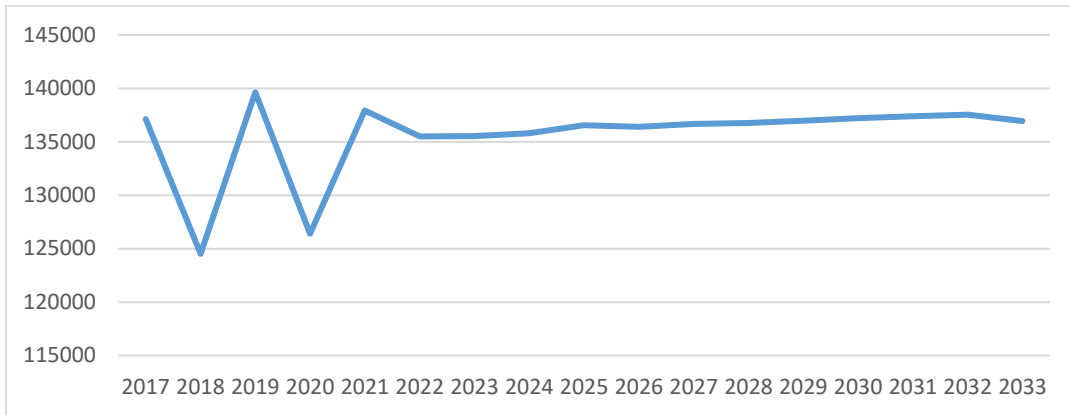
الشكل رقم (03): تطور انتاج القمح عالميا 2023-2024 (بـألاف طن متري)



Source : USDA, grain : world markets and trade, january 2024, <https://usda.library.cornell.edu/concern/publications/zs25x844t?locale=en>

ومن المتوقع أن تنتج الاتحاد الأوروبي أكثر من 137.5 مليون طن من القمح بحلول عام 2032، أي حوالي خمس إنتاج القمح العالمي. كما هو موضح في الشكل الموالي توقعات حجم القمح المنتج في الاتحاد الأوروبي من 2017 إلى 2033 كما يلي:

الشكل رقم (04): توقعات حجم القمح المنتج في الاتحاد الأوروبي (الاتحاد الأوروبي 27) من 2017 إلى 2033 (ب 1000 طن)

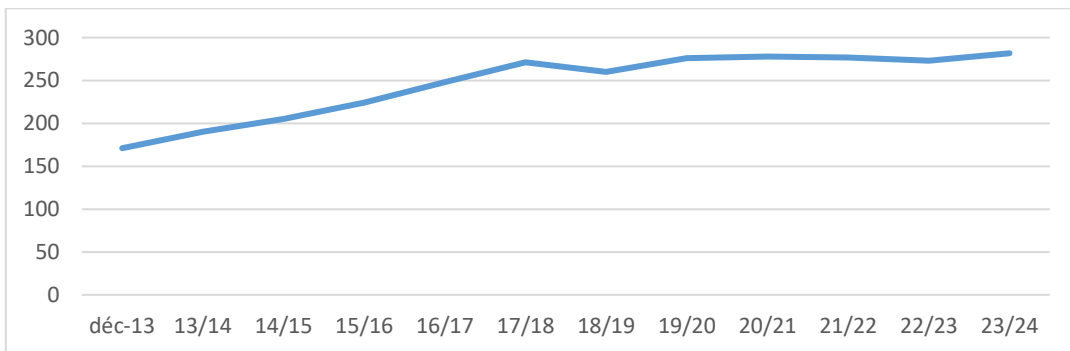


Source : Statista 2024, Forecast volume of wheat produced in the European Union (EU 27) from 2017 to 2033, <https://www.statista.com/statistics/545601/wheat-production-volume-european-union-28/>.

كما يعتبر المخزون العالمي من القمح من العوامل الهامة المؤثرة في السوق العالمي للقمح، فالمخزون هو المحرك الفعال لحركة التجارة العالمية للقمح لدى الدول المصدرة والمستوردة، كما أن له تأثيراً مباشراً وفعالاً على الأسعار العالمية وأسعار التصدير ولأسعار المحلية، وأيضاً في مفاوضات الاتفاقات الثنائية قصيرة وطويلة الأجل. وبالتالي فإن للمخزون دور هام في استقرار العرض والطلب للقمح على المستوى العالمي.

حيث أن مخزون القمح عرف تزايداً خلال الفترة من 2013/2012 إلى 2023/2022، ومن المتوقع أن يرتفع مخزون القمح إلى حوالي 281 مليون طن متري بحلول 2024/2023. والشكل الموالي يوضح تطور مخزون القمح كما يلي:

الشكل رقم (05): تطور مخزون القمح العالمي من 2013/2012 إلى 2024/2023 (ب ملايين طن متري)



Source : Statista 2024, Stocks mondiaux de blé de 2012/2013 à 2023/2024, <https://www.statista.com/statistics/270024/global-stocks-of-wheat/>.



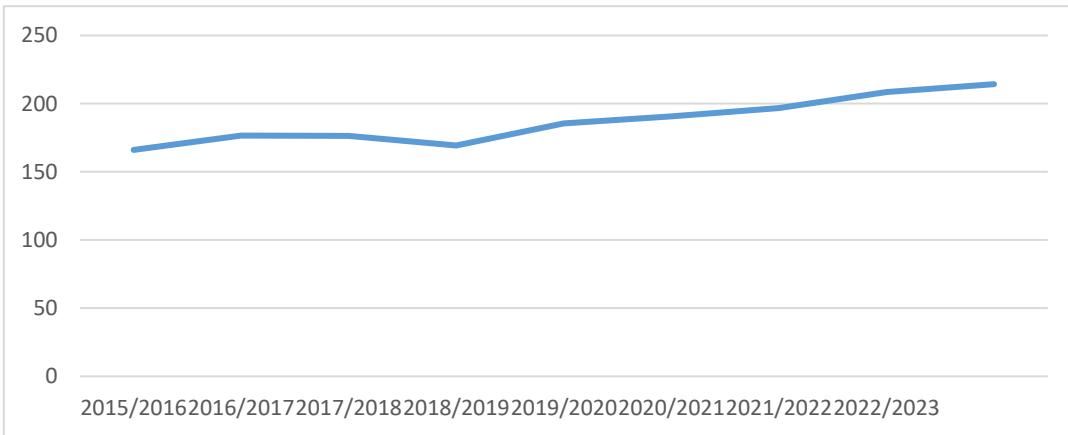
3. التجارة العالمية للقمح:

يعتبر القمح من السلع الغذائية الهامة في التجارة العالمية منذ زمن بعيد. حيث يعد القمح أحد الحبوب الرئيسية التي يتم إنتاجها واستهلاكها على مستوى العالم، ويغطي مساحة أكبر من أي محصول تجاري آخر ويظل أهم مصدر غذائي للحبوب للاستهلاك البشري. ويرجع ذلك على الأرجح إلى إمكانية زراعة القمح في العديد من المناطق ذات الطقس أو الارتفاع أو أنواع التربة غير المتجانسة. وتزداد أهمية التجارة العالمية للقمح في أعقاب أزمة الغذاء العالم، والتي تمثلت في انخفاض المعروض العالمي من الغذاء نتيجة الظروف الطبيعية والمناخية والحروب أيضا.

1.3. الصادرات العالمية للقمح:

تتزايد الصادرات العالمية للقمح سنة بعد أخرى، حيث ارتفعت كمية الصادرات العالمية من 166.1 مليون طن عام 2016/2015 إلى 214.3 مليون طن عام 2024/2023. ويلاحظ من الشكل رقم الاتجاه التصاعدي للصادرات العالمية من القمح باستثناء بعض الفترات التي انخفضت فيها الصادرات و ذلك نتيجة لانخفاض الإنتاج العالمي خاصة خلال الفترة من 2019/2018 إلا أن الصادرات العالمية للقمح عادت للارتفاع مرة أخرى استمرت في التصاعد حتى نهاية الفترة. والشكل الموالي يوضح تطور صادرات القمح العالمية للقمح كما يلي:

الشكل رقم (06): تطور الصادرات العالمية للقمح خلال الفترة من 2016/2015 إلى 2024/2023 (ب ملايين طن)

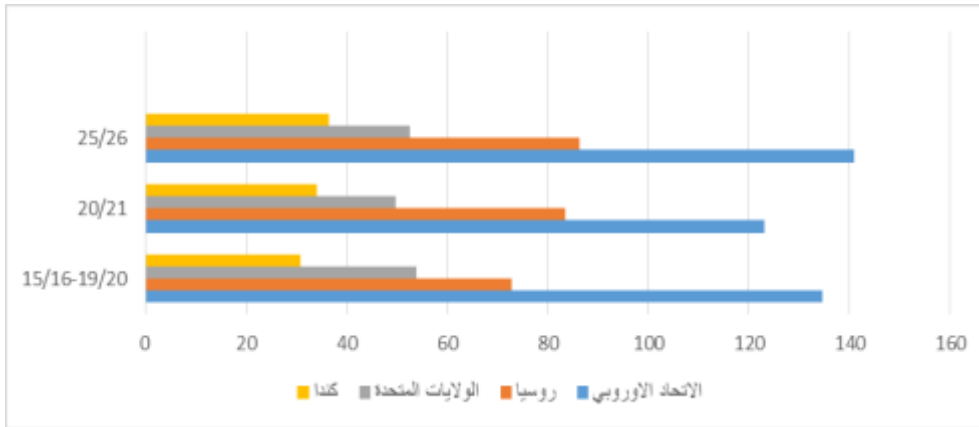


Source : IGC, World Total –wheat, <https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>

كما أن تصدير القمح يواجه تحديات كبيرة في الوقت الحالي، خاصة مع الأزمات الجيوسياسية والأحداث الطبيعية التي تؤثر على سلاسل التوريد العالمية وبالتالي هذه العوامل تؤدي إلى زيادة التقلبات في أسواق القمح العالمية وتؤثر على توافر الإمدادات في بعض المناطق.

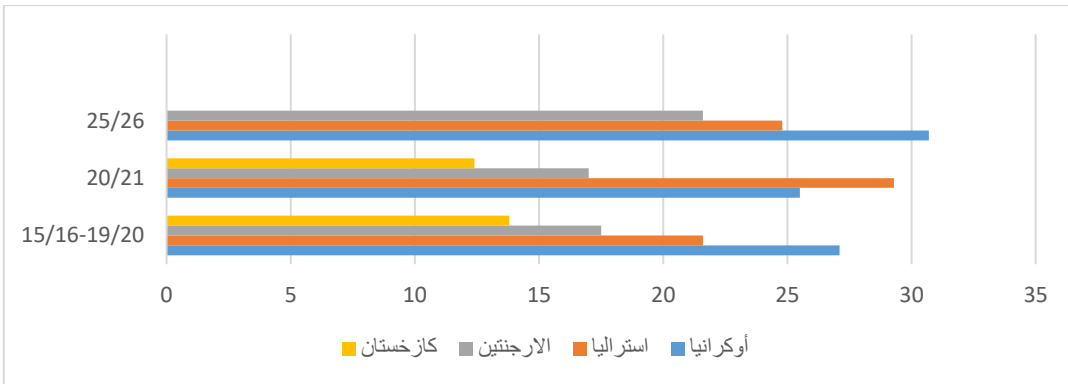
وحسب تقرير IGC، تسيطر على التجارة العالمية للقمح ثمانية دول رئيسية: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وأستراليا وكندا والأرجنتين وأوكرانيا وكازخستان. يوضح الشكلين المواليين حجم إنتاج الدول المصدرين الرئيسيين للقمح كما يلي:

الشكل رقم (07): حجم إنتاج الدول المصدرين الرئيسيين للقمح -1- (ب ملايين طن)



Source : international Grains Council. PERSPECTIVES POUR LE BLÉ JUSQU'EN 2025/26 , <https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-forecasts.aspx#>

الشكل رقم (08): إنتاج الدول المصدرين الرئيسيين للقمح -2- (ب ملايين طن)



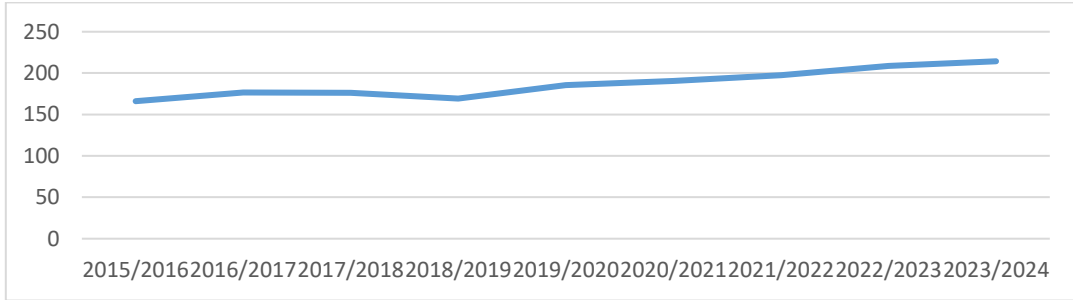
Source : international Grains Council. PERSPECTIVES POUR LE BLÉ JUSQU'EN 2025/26 , <https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-forecasts.aspx#>

2.3. الواردات العالمية للقمح:

كثيرا ما تطابق بيانات الواردات العالمية لسلعة مع الصادرات العالمية لنفس السلعة، وترجع أهمية دراسة الواردات العالمية للقمح في أنها تمثل جانب الطلب على القمح في السوق العالمي وبالتالي فإن هيكل الواردات العالمية للقمح يزيد المنافسة بين الدول المستوردة للحصول على احتياجاتها من القمح. والشكل الموالي يوضح تطور واردات العالمية للقمح كما يلي:



الشكل رقم (09): واردات العالمية للقمح للفترة 2016/2015 إلى 2024/2023 (بالمليون طن)



Source : IGC, World Total –wheat, <https://www.igc.int/en/markets/marketinfo-sd.aspx>

ويوضح الشكل المبين أعلاه، الاتجاه التصاعدي للواردات العالمية من القمح حيث ارتفعت من 166.1 مليون طن عام 2016/2015 إلى 214.3 مليون طن عام 2024/2023 باستثناء بعض الفترات وهي نفس الفترات التي انخفضت فيها الصادرات العالمية والإنتاج العالمي من القمح، نتيجة تزايد اعتماد معظم الدول المستوردة للقمح على السوق العالمي لتوفير احتياجاتها من القمح سنوياً، ويوضح الجدول الموالي أهم الدول المستوردة للقمح والدقيق ومنتجات القمح كما يلي:

الجدول رقم (02): أهم الدول المستوردة للقمح والدقيق ومنتجات القمح من 2020/2021 إلى

2024/2023 (ب 1000 طن متري)

البيان	2021/2020	2022/2021	2023/2022	2024/2023
الصين	10618	9568	13282	12500
مصر	12149	11256	11221	11000
الاتحاد الأوروبي	5390	4612	12103	11000
أندونيسيا	9995	11229	9446	10500
تركيا	8051	9555	12500	10000
الجزائر	7680	8286	8141	8300
المغرب	5191	4726	5770	6500
فلبين	6113	6865	5743	5900
بنغلادش	7200	7400	5120	5800
اليابان	5493	5605	5452	5500

Source : Statista 2024, Principaux pays importateurs de blé, de farine et de produits dérivés du blé de 2014/2015 à 2023/2024, <https://www.statista.com/statistics/190435/principle-importing-countries-of-wheat-flour-and-products>.

من خلال الجدول المبين أعلاه، تعتبر كل من الصين، مصر، الاتحاد الأوروبي، أندونيسيا، تركيا، الجزائر، المغرب، فلبين، بنغلادش واليابان، ويتضح جلياً أن مصر من أكبر مستوردي القمح في العالم، وعلى رغم من تمتعها بقوة كبيرة



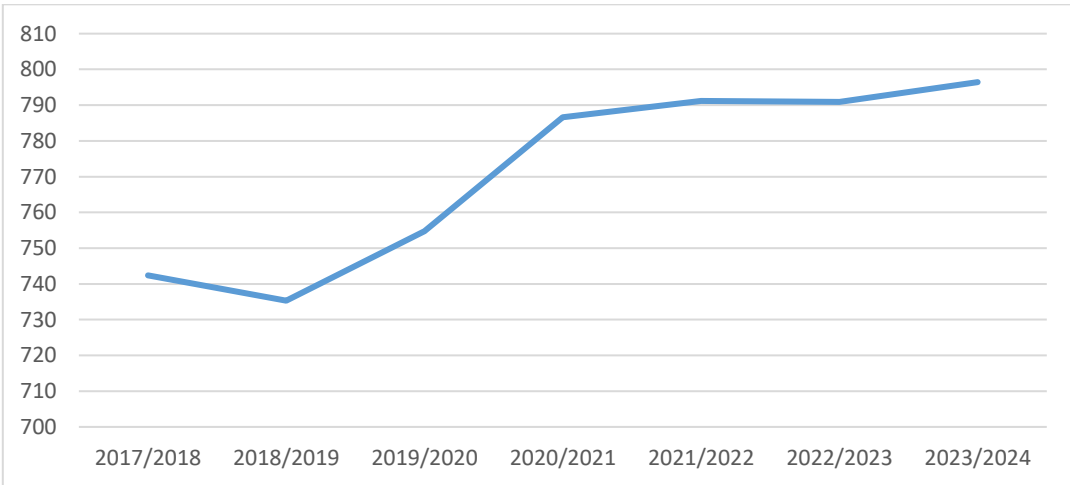
في سوق الاستيراد والتصدير، فاحتياجات القمح في مصر ليست كافية بما يكفي لإنتاج الخبز، وهو عنصر أساسي في النظام الغذائي المصري. ويتم خلط المخزون المحلي مع القمح المستورد للحصول على دقيق مقبول.

4. الاستهلاك العالمي للقمح:

إلى جانب استخدام القمح كغذاء أساسي للبشر، يتم استخدامه كعلف للحيوانات أيضاً، باعتباره من أهم السلع الغذائية التي يعتمد عليها غالبية السكان، فحسب OCDE، فإن استهلاكه من قبل البشر يمثل حوالي 69% من استهلاك القمح الكلي. (Gavira, 2012, p. 4)

ويزداد الاستهلاك العالمي من القمح نتيجة الزيادة السكانية وتغير النمط الغذائي للسكان في العديد من دول العالم وخاصة الدول النامية، وتعتبر الزيادة السكانية أهم العوامل المؤثرة على الاستهلاك العالمي للقمح. والشكل الموالي يوضح الاستهلاك العالمي للقمح كما يلي:

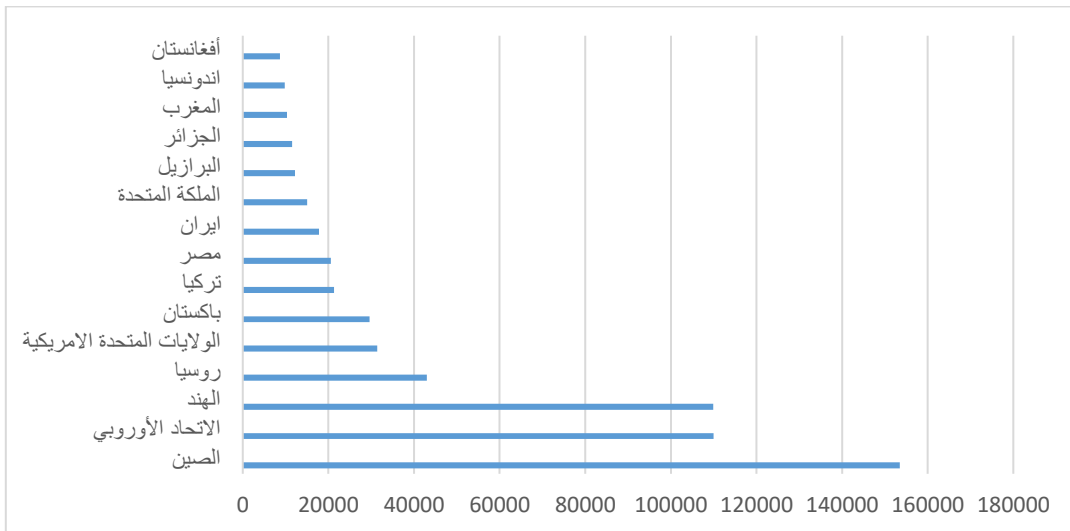
الشكل رقم (10): إجمالي استهلاك القمح على مستوى العالم من 2018/2017 إلى 2024/2023 (بالمليون طن متري)



Source : Statista 2024, Total wheat consumption worldwide from 2017/2018 to 2023/2024, <https://www.statista.com/statistics/1094056/total-global-rice-consumption/>.

يتضح من الشكل المبين أعلاه، أن الاستهلاك العالمي للقمح شهد زيادة طفيفة خلال العام الماضي، حيث تم استهلاك ما يقرب من 791 مليون طن متري في السنة 2023/2022. ومن المتوقع أن يتم استهلاك حوالي خمسة ملايين طن متري إضافية في السنة التجارية 2024/2023. تعتبر الصين والاتحاد الأوروبي والهند في الفترة 2024/2023، من أهم الدول المستهلكة للقمح في العالم، وذلك كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (11): الاستهلاك العالمي للقمح في 2024/2023، حسب الدولة (بآلاف الأطنان)



Source : statista 2024, Consommation mondiale de blé en 2023/2024, par pays (en milliers de tonnes), <https://www.statista.com/statistics/1094065/total-global-wheat-consumption-by-country/>.

يوضح الشكل المبين أعلاه، أن منطقة آسيا هي أكبر مستهلك للقمح في جميع العالم ، وتعد الصين أكبر مستهلك للقمح، وعلى رغم من تصدر الصين الإنتاج العالمي، بما يقدر بنحو 136.6 مليون طن متري في 2024/2023 وباعتبارها واحدة من المنتجين الرئيسيين، إلا أن الصين تستورد أيضًا الكثير من القمح، الذي تستخدمه لصنع مجموعة من المعكرونة والزلابية والكعك والمعجنات الأخرى كجزء من المأكولات اليومية، كما يتضح أيضًا تزايد الاستهلاك العالمي للقمح ببطء، حيث زاد بنحو 8% منذ 2019/2018.

يظل القمح أهم مصدر غذائي للحبوب لاستهلاك البشري، نظرا لإمكانية زراعة القمح في العديد من المناطق، وبغض النظر عن الاستهلاك البشري يستخدم القمح أيضا كعلف للماشية، وبالتالي يعد القمح محصولا غذائيا رئيسيا، وقد أدى زيادة استهلاك القمح للاستهلاك البشري وعلف الماشية إلى زيادة استهلاك القمح خلال فترة الدراسة.



الخاتمة:

لينعم الإنسان بحياة بسيطة و صحية يجب تلبية احتياجاته و تفضيلاته الغذائية في كل الأوقات، و من بين أهم هذه الحاجيات هي القمح كونه مصدر الطاقة والبروتينات التي يحتاجها جسم الإنسان للقيام بنشاطه اليومي كما أنه غذاء الفقير والغني، فالسمة السائدة في الكثير من اقتصاديات بلدان العالم اليوم هو اختلال التوازن في سوق القمح بين احتياجات مواطنيها وقدرتها على إنتاج ما يسد تلك الحاجيات، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة وما تطرحه من تحديات عديدة، خاصة في الدول النامية المتمثلة في دول الجنوب كونها تمثل معظم المستوردين للقمح و التي تخضع لسيطرة الدول المصدرة أو المنتجة و المتمثلة في دول الشمال. كما توصلنا من خلال تحليل السوق العالمي للقمح كأحد مؤشرات الامن الغذائي إلى مجموعة من النتائج نوردتها كما يلي:

- يعتبر القمح من أكثر الحبوب إنتاجاً في العالم، ويحتل المركز الأول في سوق الحبوب إلى جانب الذرة والأرز، من حيث الإنتاج والمبيعات حيث يعد القمح سلعة تجارية مهمة بسبب متانته وطول عمره واستخدامه كدقيق وبلغ حجم الإنتاج العالمي من القمح نحو 785 مليون طن في العام التسويقي 2024/2023.
- مع تطور أوضاع سوق القمح الذي يعرف عدة تحديات التي تؤثر على الإنتاج والتجارة العالمية للقمح، منها التحديات المناخية والجيوسياسية باعتبارها عوامل رئيسية تؤثر على استقرار الأسواق، تأتي هنا دور التكنولوجيا والابتكار في مساعدة المزارعين والحكومات على التكيف مع التحديات التي تقدم حلولاً واعدة يمكن أن تساهم في تحسين إدارة المحاصيل وزيادة الإنتاجية، مما قد يساعد في تحقيق توازن أفضل بين العرض والطلب في أسواق القمح العالمية، والاستفادة من أحدث التقنيات والبيانات لضمان الأمن الغذائي العالمي وتحقيق الاستدامة في إنتاج القمح من جهة، ومن جهة أخرى تلعب السياسات الحكومية دوراً حاسماً في تشكيل اقتصاد الزراعة وأسواق القمح العالمية.
- يعد الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر منطقة منتجة للقمح بعد الصين، ومن المتوقع أن تنتج المنطقة أكثر من 137.5 مليون طن من القمح بحلول عام 2032، أي حوالي خمس إنتاج القمح العالمي.
- تسيطر على التجارة العالمية هذا السوق ثمانية دول رئيسية في مقدمتها الاتحاد الأوروبي.
- يعتبر القمح من أهم الأغذية الأساسية وتحتوي مجموعة واسعة من المنتجات المختلفة على كميات كبيرة من القمح، وتعد الصين الدولة الرائدة في العالم في استهلاك القمح، على المدى الطويل، من المتوقع أن يؤدي زيادة استهلاك القمح عبر البلدان في مختلف المأكولات والصناعات التحويلية لإنتاج منتجات مثل الدقيق والمعكرونة.
- ستؤدي عوامل مثل تزايد عدد سكان العالم وزيادة البحث والتطوير وزيادة الوعي الصحي إلى زيادة استهلاك القمح في جميع أنحاء العالم خلال السنوات المقبلة. ومع ذلك، من المتوقع أن تؤدي بعض العوامل، مثل زيادة الوعي بحساسية الغلوتين أو الحساسية وعدم اليقين بشأن الطقس المسجل في عدة أجزاء من العالم، إلى تقييد نمو السوق خلال السنوات المقبلة.



قائمة المراجع:

- عكروود سفيان. (2022). الامن الغذائي: إشكالية تحديد المفهوم والابعاد. مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية . 4 (2).
- تكواشت عيماد. (2014). سياسات الامن الغذائي لتحقيق الامن الغذائي... الجزائر نموذجا. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 11 (1).
- نزعي فاطيمة زهرة. (2017). واقع الامن الغذائي في الدول النامية. مجلة المؤسسة، 6 (6).
- باجي جمال، يحياوي هادية (2023). سياسات دعم الاستثمار الزراعي في الجنول الجزائري وانعكاساتها على تحقيق الامن الغذائي الوطني "دراسة حالة ولاية الوادي". مجلة الحقوق والحريات. 11 (1)
- وسيلة واعر، دوفي قرمية. (2021). دراسة تحليلية لوضعية الامن الغذائي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال 2009-2018. مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة. 8 (2).
- ناصر مراد. (2010). سياسات تحقيق الامن الغذائي، مجلة جديد الاقتصاد. 5 (1).
- جدي علاء الدين، سرير عبد الله أمينة. (2023). واقع الامن الغذائي المغاربي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال الفترة 2018-2020. مجلة السياسة العالمية. 7 (3),
- إبراهيم على جماع أباشا. (2020). تقدير دالة إنتاج الحبوب الغذائية في الوطن العربي. (1990-2016) مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية. 11 (3),
- Gavira, T. (2012). *Evolution du marché mondiale du blé au cours des cinquantes dernières années*. livre blanc "céréales-Gembloux".